ملكة من الجنوب

على فوزى الساعى

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشروالتوزيع

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : ملكة من الجنوب
المؤلف : على فوزى الساعى
تصنيف الكتاب : مجموعة قصصية
الغلاف اهداء من الفنان/ فكري فيصل
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١٦١٩١ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 467 - 4

للتواصل مع المؤلف: علي فوزي الساعي
منية سندوب – المنصورة – مصر
01018158151
Alielsa3y2015@gmail.com

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

اهداء

إلي

زوجتي الحبيبة. اولادي الاعزاء

الرجل الثاني

وقفت المرأة تصرخ بعلو صوتها.ياقليل الأدب. ياكلب يااابن الكلب.تشبثت بكلتا يديها في الرجل الذي كان يسير خلفها. ثم رفعت يدها وصفعت الرجل صفعة قوية علي وجهه وهي تسب وتكيل له الألفاظ البذيئة.

وفي لمح البصر تجمع الناس حولها .لم يحاول أحدا السؤال عما حدث بل التفوا حول الرجل وراحوا يضربونه ثم طرحوه أرضا.الرجل المسكين لم يأخذ فرصة الدفاع عن نفسه من كثره مالاقاه.الدم أغرق قميصة الأبيض ولم يشفع الدم للرجل أن يكف الناس عن ضربه.تقدم أحدهم لتهدأة الأمور فقد رق قلبه لحال الرجل.ياجماعة خلاص كفاية الراجل هيموت في إيديكم.

حاول تخليص الرجل منهم لم تنفع محاولته.

نظر للمرأة وقال: خلاص ياست بقي كفايه الراجل هيموت.

المرأة تصرخ: يموت ابن الكلب ده اللي ماعندوش دم ولا أدب.

الرجل: معليش ياهانم هو غلط وأخد عقابه وكفايه اللي حصل له.

المرأة :لا والله مانا سيباه غير في القسم ولازم أحبسه هو ما يعرفش أنا مين؟ الرجل ياهانم مفيش داعي مش شايفاه بقي عامل إزاي؟

المرأة :لا والله حضرتك ماتعرفش كان بيقول أيه.

ده لازم يتحبس ثم إن انت مالك؟

الناس من حولها لا ياست أوعي تسيبيه انت عندك حق واحنا شاهدين وسمعنا كان بيقول إيه ده لازم يعرف إن الله حق.

المراة: يعني هتشهدوا معايا؟طبعا ودي عاوزه كلام. اتصلت المرأة بالشرطة.

جاءت سيارة الشرطة نزل منها بعض الجنود شاهرين أسلحتهم.كبلوا الرجل المسكين الذي لم يفهم شيئا حتي الآن.

دفعوه بقوة داخل السيارة .ركبت المرأة وبعض الشهود السيارة الأخرى. داخل القسم أثناء تحرير المحضر نظر الضابط للرجل وإلي ماهو عليه طلب من المرأة بطاقتها الشخصية.سأل الشهود عن الواقعة .

أكد الشهود صدق كلام المرأة.

وقع الجميع علي أقواله.طلب من أمين شرطه إخراج بطاقة الرجل الشخصية نظرا لأنه مكبل .

أخرج أمين الشرطة محفظة الرجل وقدمها للضابط. أفرغ الضابط محتويات المحفظة.

راح يقرأ مافيها.وقعت عينه علي كارنيه مغلف .قرأ بياناته.لملم الضابط محتويات المحفظة ووضعها داخلها مرة أخري.

نظر الضابط إلي الرجل وإلي حاله ثم نظر للمرأة وإلى الشهود.

الضابط :ياهانم حضرتك متأكدة إن الراجل ده قالك كل الكلام اللي مثبت في المحضر؟

المرأة :طبعا هو أنا هتبلي عليه يعني ؟الضابط للشهود.وحضراتكم جميعا سمعتم الراجل وهو بيقول كده؟ أيوه ياافندم.

الضابط للمرأة: إيه رأي حضرتك تتنازلي عن المحضر ده؟

المرأة:لاطبعا أنا مصممه عليه ولازم ياخد عقابه.أمر الضابط بفك كلابشات الرجل وأعاد له محفظته.

المرأة والشهود في حاله استغراب!

الضابط :ياهانم من الأفضل ليكي إنك تتنازلي عن المحضر لأن الراجل ده باللي اتعمل فيه ممكن تروحي في مصيبه انت والشهود بتوعك .

وانا هحاول أراضي الرجل واشرح له الموقف لأن هو اللي ممكن يحبسك انت والشهود.

المرأة والشهود في حاله ذهول وانتابها الخوف.

المراة: ليه ياافندم هو حضرته مين؟

الضابط : الراجل أصلا أبكم. عارفه يعني أبكم؟ يعني لابيسمع ولابيتكلم .

الذهول ووقع المفأجاة باد علي الجميع.احمر وجه المرأة خوفا وخجلا والشهود في حاله صدمه.الضابط ينظر للجميع .

المرأة: معلش ياافندم أنا فهمت غلط أصل كان فيه راجل تاني ماشي جنبه ممكن يكون هو.

الأتوبيس

ازدحم الأتوبيس ازدحاما شديداً كعادة كل يوم . فلا مكان فيه لموضع قدم.الجو الحار يزيد من سخونة الموقف داخله .الكل يتصبب عرقا ورائحة العرق تفوح فيه.لم تنفع النوافذ المفتوحة في كبح جماح رائحة العرق.الكل يتخبط في بعضه داخل الأتوبيس.

سعيد هومن يجلس على مقعد لتفادي احتكاك الناس به.أقل منه سعادة من يقف بجوار المقعد ويمسك في قبضته.ولحسن حظي كنت واحدا من هؤلاء.يجلس أمامي علي المقعد شابه جميلة ذات شعر أصفر جميل وبمكياج خفيف زادها جمالا علي جمالها.

تجلس هي بجوار النافذة. ويجلس بجانبها شاب أنيق تبدو عليه الوسامه. ترتاح العين لرؤيته. ويبدوا أنهم من شباب الجامعه العجيب أن الشاب لم يحاول الإلتفات

للفتاه ولم يحاول اختلاس النظر. وكأنها غير موجودة .لا أعلم هل وصل به الأدب لهذه الدرجه ام هو لايبالي بها أصلا؟ وكلما توقف الأتوبيس في محطة نزل نفر قليل ويصعد أكثر منهم.وصل بجانبي رجل ستيني العمر .

كان منهكا يبدو علي وجهه علامات السنين وتشققات وقسمات وجهه تزيده شفقه.

نظر لي نظره استجداء وكأنه يطلب مني أن أفسح له المجال. نظرت إلي الشاب الوسيم عله يحن ويعطف عليه .

بالفعل نهض الشاب وطلب من الرجل الجلوس مكانه. شكره الرجل علي موقفه الرجولي الذي ندر في هذه الأيام. وبدوري شكرت الشاب علي رجولته. قلت في نفسي لسه الدنيا بخير ولسه فيها رجاله بجد . هزات الأتوبيس تدفع الناس للتصادم ببعضهم.

ابتسم الشاب لي وقال: يابخت عمنا الحاج قاعد جنب موزه إيه. تعجبت من كلامه ومن موقفه الرجولي وكيف يقوم بعمل إنساني نبيل ثم يفكر بهذا المنطق وهذه العقليه! ابتسمت له. مال الشاب علي أذن الرجل

وهمس فيها.لا أعلم ماذا قال له. لكني لمحت ابتسامه علي وجه الرجل وكأنه سعيد بما سمعه. ثم نظر ناحيه الفتاة راسما ابتسامة علي وجهه.

نظرت له الفتاة ثم ابتسمت له. حاولت الفتاة فتح حديث مع الرجل وهو سعيد .الصوت غير مسموع لكني أري احمرار وجه الرجل . مال عليه الشاب مره أخرى وقال له بصوت مسموع هذه المره يابختك ياعم يااابن المحظوظه ابستم الرجل ابتسامه رضا ونسي أنه رجل عجوز وهي مثل أصغر بناته.

نهضت الفتاه من مقعدها وطلبت من الرجل الخروج لأنها ستنزل المحطة القادمة وعليها الأستعداد والوصول الباب قبل المحطه .أفسح لها الرجل وراح ينظر لها في حسرة وكأنه قد نسي أنها لابد لها من النزول. بدوري طلبت من الشاب الجلوس مكانها فهو أحق مني بالجلوس.

شكرني الشاب وقال :أنا نازل المحطه اللي جايه.

جلست أنا مكان الرجل وهو جلس مكان الفتاة بجوار النافذة ربما ليلقي عليها النظرة الأخيرة وهي في الشارع.

توقف الأتوبيس ونزل الشاب والفتاة. الرجل بجوارى يخرج رأسه من النافذة ليراها. وقفت الفتاة أمامه تلوح له والعجيب أن الشاب يقف بجانبها وينظر لي. ابتسمت الفتاة للرجل وأشارت بتليفون محمول والشاب كذلك رفعوا أياديهم ناحيتنا وكأنهم يشيرون إلينا. فجأة صرخ الرجل في وجهي ده تليفوني يابنت الحرامية يالعيبه. البت سرقتني وأنا مش دريان .

فجأة رحت أبحث عن تليفوني أنا الآخر. لم أجده. إنه يشبه الذي كان مع الشاب الوسيم النبيل أو هكذا ظننت !نعم إنه هو لقد سرقني انا الاخر.كل هذا كان مخطط له. ابتلع الرجل الطعم وتم خداعي.

ان الشاب والفتاة يكونان خليه سرقه منظمه ومدروسة. فجأة ضحك الرجل في وجهي وقال:عملوها فيك أنت كمان ؟علي العموم أنا كنت سارقه .

اما انت بقي الله يعوض عليك.ضحكت له وتحسرت علي حالي.

الساعة تدق التاسعة

لعن الشاب حظه السئ الذي لازمه في الفترة الماضية. فقد تقدم لأكثر من وظيفة ولم يحالفه الحظ في أي منها.وكلما وقعت في يده جريدة وبها إعلان عن وظيفة لم يهتم لها .ربما لعدم الثقة في الإعلان او لأنه يعرف مسبقا النتيجة.

اليوم وقعت في يده جريدة وبها إعلان عن وظيفة راح يفكر جديا في الأمر لعل هذه المره يحالفه الحظ ويحظى بها.موعد المقابلة الساعة التاسعة صباحا. نهض الشاب مبكرا من نومه وأخذ حماما وارتدي بدلته الجميلة. تأنق وتعطر كما لوكان عريسا لعلها تصدق هذه المره. طلب الدعاء من والدته. أخذ حقيبته الجميلة ووضع بها ملف سيرته الذاتية.

خرج قبل الموعد بكثير حتي يكون في المقدمة.ذهل الشاب مما رأى! جموع من الشباب مثله أتوا لنفس

الوظيفة منتظرة باب الشركة يفتح.وقف الشاب بعيدا يتأملهم ويسأل نفسه كيف سأحظي بتلك الوظيفة في وجود هؤلاء؟الأعداد في تزايد كلما مر الوقت.

راح يراقب الوضع من بعيد يفكر في طريقة أو حتي حيله لإزاحة هذا الجمع من طريقة .راح يفكر ويفكر حتي فطن إلي حيله مناسبة لكنها تحتاج إلى ذكاء ولباقة في الحديث وأيضا ثباتا. قبل التاسعة بخمس دقائق تقدم الشاب ناحية باب الشركة المغلق متخطيا الجميع وهو يحمل شنطته الأنيقة.

وقف أمام باب الشركة استدار للجميع. نادي عليهم بحظر شديد خشية أن يسمعه من بداخل الشركة اصطف الجميع أمامه في ترقب طلب منهم الصمت والإنصات ليتكلم معهم .صمت الجميع إعتقادا منهم أنه أحد المسؤلين بداخل الشركة .

قال: نحن نشكر حضراتكم علي تلبية دعوتنا وتقدمكم للوظيفة وكنا نأمل أن نشغلكم جميعا . إننا نتأسف منكم فقد تم تأجيل موعد المقابلة للإسبوع بعد القادم وفي نفس التوقيت وحظ طيب للجميع ثم طبع ابتسامه علي

وجهه.تأفف الجميع وتذمروا .البعض تلفظ بألفاظ بذيئة .

بدأ الجمع في الإنصراف فعلا.هو مازال يرسم الإبتسامه علي وجهه.انصرف الجميع وبقي هو وحيدا في قمه سعادته لقد نجحت الفكرة والآن لا أحد ينافسني علي الوظيفة .

وقف مبتسما حتي فتح باب الشركة.خرج أحد السعاة لينادي علي الجمع لم يجد غير الشاب يقف وحيدا.

الساعي: أين الناس ؟ الشاب: جاء أحد الأشخاص وطلب منهم الذهاب معه إلي مصنعه فذهبوا جميعا معه.

الساعي: طيب استنى لما أسأل المدير.

وقف الشاب مزهوا بفعلته أصلح من ملبسه ومن شعره أخرج زجاجة البارفان وتعطر جيدا استعدادا للدخول. خرج الساعي وطلب منه الدخول لمقابلة المدير.

تقدم الشاب بثبات وثقه في نفسه.أذن له المدير بالدخول .

قابله المدير بترحاب وابتسامة جميلة. سلم عليه وطلب منه الجلوس.

عـزم عليـه المديـر أن يشـرب شـيئا شـكره الشـاب قـال المدير: حدثـني عـن نفسـك. حدثه الشـاب عـن بعـض جوانـب مـن حياتـه .

المديـر يقـرأ ملـف سـيرته الذاتيـة والشـاب يتابـع الحديث عـن حياته. أغلـق المديـر الملـف وأعـاده للشـاب بابتسـامه رقيقة. نظـر إلـي الشـاب

وقال: أنـا شـاكر لحضرتـك اهتمامـك وجديتـك في البحـث عـن عمـل إنـت مثـال للشـاب الجـاد والأمـل معقـود عليكـم أيهـا الشـباب المكافـح.

ابتسم الشاب ابتسامة الرضي .

المدير: بصراحـة شـديدة أنـا بتأسـف لحضرتـك الوظيفـة لم تعـد شـاغرة.

الشاب: كيف ولم يوجد غيري لقد ذهب الجميع؟

المدير: يابـني ده مجـرد أعـلان بـس. الوظيفـة أصـلا محجـوزة مـن قبـل .

جريمة في الطابق العاشر

اشتهرت البناية الكبيرة بالهدوء وحسن المعاملة بين أفراد سكانها .الدور الواحد يتكون من أربعة شقق.ذات مرة سمع صوت وعلى غير العادة قطع هدوء هذه البناية قتلها.قتلها الكلب إبن الكلب قتلها.فتحت أبواب الشقق وخرج الناس أمام الأبواب يستمعون إلي مصدر الصوت ليتأكدواهل هذا الصوت حقيقي. الصوت مازال يردد. قتلها.قتلها.الناس في حاله من الدهشة .

نظر الجميع إلي أعلى البناية.إنه صوت نسائي وعلى الأغلب إنه صوت مدام إيمان التي تسكن في الطابق العاشر .راح الناس يسأل بعضهم البعض مين هي اللي اتقتلت؟ لا شئ مفهوم.

حتي خادمة مدام إيمان تنزل بأقصي سرعتها علي الدرج لم تحاول التوقف لشرح مايحدث.يبدوا عليها الإنزعاج ولم تجيب علي من يسألها.

لابد أن في الأمر شئ. الحيرة والدهشة أخذت تتزايد علي وجوه الناس.

بدأ الناس في صعود الدرج.ومع عدم إنقطاع الصوت خيم الترقب علي الجميع.

الكل في سباق من أمره إنشغلت الأسانسيرات وازدحمت بالناس.

حتي السلم .الكل يتخبط ويحاول الوصول إلي أعلي لفهم مايحدث.الرجال والنساء والأطفال الكل في سباق مع الأخر.

أخيرا وصل بعضهم .أخذتها إحدى السيدات في حضنها تحاول مسح دموعها والتخفيف عنها.البعض دخل للبحث في الشقة لاشئ داخلها غير عادي.

محتوياتها كما هي لاشئ مبعثر ولا أثر لقتيله ولا حتي أثر لنقطة دم واحده. تعجب الناس إذا ماذا هنالك؟

راحوا يسألونها : أين القتيلة؟ من هي؟ لا شئ هنا. نظرت مدام إيمان إليهم وبعد أن هدأت قليلا. : ياجماعة أنتم فهمتوا أيه؟

أنا بقولكم قتلها الكلب. كلب الجيران إللي قدامي قتل قطتي يرضيكم كده؟

ليله ممطرة

جاءت جلست بجواري تحت المظلة. تحتمي من المطر المنهمر كالسيل الجارف الذي يزيح كل الأشياء أمامه . والريح العاصفة التي تموج بالأشجار يمينا وشمالا تكاد أن تقتلعها.

جاءت باد علي وجهها علامات الخوف والتوجس . نظرت لي علي استحياء.

حاولت نفض الماء عن جسمها النحيل والذي لم تتوقف عنه الرعشة من برودة الجو ..

يبدو أنها لم تسمع عن حالة الجو مثلما سمعت أنا .فاحطت للأمر بارتداء الملابس الثقيله.أما هذه المسكينة لو علمت ما كانت لتخرج في تلك الساعة من الليل.

سألت نفسي: ما الذي دفعك للخروج في هذه الساعة أيتها الجميلة الرقيقة؟حاولت أن اتجاهلها في بادئ الأمر

لكـي لا تنزعـج مـني فتـترك المـكان وهـي علـي هـذه الحالـة المذرية.أبعـدت نظـري عنهـا .

ربمـا هـدأت قليـلا وشـعرت ببعـض الراحـة مـن تجاهلـي لها.فالجـو ببرودتـه وصـوت الريـح كفيـلان بإثـارة الفـزع في هـذه السـاعة المتأخـرة مـن الليـل وخلـو الشـارع مـن المـارة يعطيـك إحسـاس بالوحشـة. اسـتجمعت شـجاعتي وقطعـت خجلـي وحاولـت اختـلاس بعـض النظـرات وكأنـي أحببـت أن أعلمهـا أنـي مازلـت موجـودا. رأيتها تنظر لـي. لم تتفوه .

هـي فقـط مشـغولة بإزالـة أثـر المطـر وتدفئـة نفسـها. الحقيقـة أن وضعهـا يثـير الشـفقة ونظـرات عينيهـا كأنهـا رسـالة اسـتجداء العطـف .هـذا مـا فهمتـه مـن نظراتها.لكـن مـاذا أفعـل لهـا هـل أنـزع عـني معطفـي وألبسـها إيـاه .؟

همسـت في نفسـي تـري مـا الـذي أخرجـك في هذه السـاعه ياصغيرتـي الجميلـة؟ لابـد أن الأمـر عظيـم لتخرجـي في هـذه السـاعة. لم تبـال لنظراتـي لهـا ممـا شـجعني علـي الإقـتراب منهـا ولكـن بحظـر شـديد لاأريـد أن أفقدهـا فتهـرب مـني. لم تنزعـج ولم تبتعـد ظلـت كمـا جلسـت .حاولـت الإقـتراب أكثـر . لم تبالـي.

ولم تبدي أي انزعاج .مددت يدي إليها. وضعتها علي ظهرها .ومررتها فوق شعرها .محاولا نفض الماء عنه.

أحست بدفء يدي فاستراحت للأمر ونظرت في عيني وكأنها تريد أن تقرأ ما فيهما. حاولت أن أبدو أكثر لطافة وهدوءا . ملست علي ظهرها في حنو .ظللت أفعل هكذا فتره ليست بالقليله وهي مستمتعة بالأمر وسعيدة بما أفعله. حضر الباص في موعده .

توقف أمامنا . نظرت لي وكأنها تقول لي لا تغادر وتتركني هنا وحيدة. لم أهتم للباص من أجلها. إنها لحظات جميله كنت أفتقدها كثيرا .

السماء لم تتوقف .ومازال المطر ينهمر بل ويزداد .

أمسكت بها .أجلستها فوق ركبتي .غطيتها بمعطفي .

ضممتها إلي صدري. ويداي تدوران حول جسدها الناعم الجميل .

تتفحصانه في هدوء .هي سعيده للغايه بما أفعله ولم تقاوم سحر يداي وهما تعبثان بجسمها ولم تحاول أن تهرب مني و لم تسألني لما أفعل معها ذلك .

أحسـت باسـتكانه وبعـض الراحـة والـدفء. هـدأت الريـاح وتوقـف المطـر تمامـا بعـد مـده. حاولـت أن تتسـلل مـن بـين يـدي .

لم أتركهـا. دفعـت نفسـها بعيـدا عني.توقفـت ونظـرت إلى. رأيـت في عينيهـا علامـات الرضـا والأمتنـان. ن

ظـرت لـي ثـم أطلقـت صيحتهـا المعتـادة. نـو نـو. وكأن هـذا كان النـداء الأخـير.

والشكر والوداع .

هـزت ذيلهـا يمنـه ويسـري مودعـة إيـاي. مـع السـلامة أيتهـا القطـة الجميلـة

القطار

ركبت القطار السريع المتجه من القاهرة إلى الأقصر. أخيرا سأزور المدينة الجميلة التي تحوي ثلث آثار العالم.

جلست أتخيل حياة الفراعنة قديما. ماذا لو كان لديهم قطارات وسيارات وطائرات؟

لابد أنهم كانوا بنوا معابدا لهم في كل قري مصر ووفروا علينا عناء السفر. فكل هذه الآثار شاهدة علي عظمتهم وخلد التاريخ أسمائهم من نور وهم خلدوا أعمالهم وفتوحاتهم على جدران معابدهم ولوحاتهم.

قبل موعد الانطلاق بقليل. جاءت مقبلة ممسكة بحقيبة يدها واليد الأخري تجر حقيبة سفرها الصغيرة. تتخطي الكرسى تلو الأخر .

تنظر إلى وكأنها تبحث عني . توقفت أمامي .يالها من فتاه فاتنة! أجمل مارأت عيني.إنها فارعة الطول ممشوقة القوام وذات شعر أسمر جميل جعلت منه جديلة .تلف عنقها بشال أصفر يزيدها جمالا. تفوح منها رائحة زكية عبئت عربه القطار .

أسندت شنطه السفر تحت النافذة .وجلست أمامي .خلعت حذائها الماسي. ابتسمت لي .فبادلتها الإبتسامة. أنطلق القطار .قلت في نفسي . ماأجمل بنات الصعيد! لماذا يشوهون في المسلسلات؟

هل هي فعلا من الصعيد؟ لا أعلم لكن حاولت اختلاس بعض النظرات . كيف لي أن أصمد أمامها ؟ ومازال السفر طويلا. أخذت أنظر من النافذة .لا شيء في الخارج .

الجو معتم ولا شيء غير بعض أضواء السيارات. مدت يدها في حقيبة اليد .أخرجت علبة سجائرها.أشارت إلي بواحدة .

قلت لها : أشكرك. أنا لا أدخن. وأشرت بأصبعي لها بالرفض. ابتسمت لي . وأشعلت سيجارتها .ماأجمل

تلك السيجارة! وما أطعمها! الدخان يتصاعد منها وكأنه لوحة فنيه . كيف لا أحدثها؟

وهي من تدعوني إلى الحديث عبر نظراتها وابتساماتها الرقيقة.استجمعت شجاعتي وحاولت فتح حديث معها فالطريق مازال طويلا. قلت لها: أنا أول مره أذهب إلي الأقصر. ابتسمت لي .هل ذهبت من قبل إلى هناك؟ لم تجبني ولكنها ابتسمت لي وكأنها تقول لي وهل هذا سؤال ؟ابتسمت لها .وقلت في نفسي ما بالها هذه .؟ هل هي خرساء؟ أريد أن أسمع صوتها. لماذا لا تتكلم معي ؟

أزال شكي رنين هاتفها النقال . أخرجته من شنطة يدها وذهبت بعيدا عني تتحدث لبعض الوقت ثم عادت وعلي وجهها ابتسامة عريضة . الوقت يمر ولم يتبقى الكثير علي موعد الوصول جلسنا في صمت لبعض الوقت لا يقطعه غير النظرات والإبتسامات. أزال صمتنا توقف القطار .ها قدوصلنا ولم أسمع صوتها ولو لمره واحدة. وقفت.

أمسكت شنطه سفرها. قلت لها: لا ما يصحش وأخذتها من يدها أجرها خلفي . خرجنا من المحطة . فرأت

شخصا يلوح لها . بدت السعادة علي وجهها . اتجهت إليه وهي تلوح له . قامت باحتضانه وأنا أنظر إليها.

نظر إلي الشخص وأخذ مني شنطه السفر .وضعها داخل السيارة . دخلت الفتاة السيارة. حاولت أن أدخل ورائها. أوقفني الرجل . قال لي: فيه إيه؟

قلت له : أنا معاها .

قال: يعني إيه معاها ؟ قلت: إحنا جايين مع بعض.

قال : انت جيت معاها من البرازيل؟ تحشرجت الكلمات في فمي ولم أعرف بماذا أجيب. نظرت إليها ونظرت إلي وابتسمت لي وقالت : جود باي .

لوحت لها بيدي وقلت جود باي. ابتسمت لي .

الغابة المطرية

وقفت الفتاة العشرينية سعيدة بما تراه حولها من أشجار كثيفة وشاهقة .والتي تشابكت مع بعضها بعضا فنسجت لوحه بديعية وكأنها شبكه عنكبوتية.تخفي ضوء النهار عن أرضية الغابة.فتكاد لا تري الضوء إلا عباره عن بعض الأشعة التي تخترق الفروع والأوراق فتتساقط علي الأرض فتعطي بصيص من الأمل للأعشاب التي تنمو علي أرضية الغاية. الفتاة تتأمل راسمة بسمه علي وجهها وتحدث نفسها .كيف نمت هذه الأشجار وارتفعت كل هذه الإرتفاعات ؟

وما هو عمر هذه الأشجار الحقيقي ؟ لابد أن عمرها تخطي مئات السنين! الفتاه مسرورة بما تراه فهي تشعر أنها وحيده في هذا العالم .فهو عالم أخر غير الذي كانت تحيا فيه.فلا ضجيج ولاأصوات ولاعمل . الوقت أخذ يزحف والنهار بدأت تتلاشى معالمه والفتاة لا تدرك

ولا تشعر به من فرط السعادة. دخل الليل وأسدلت أستاره علي الغابة فاختفت الأشعة وحل الظلام .

هنا أدركت الفتاة أن عليها العودة إلي منزلها فراحت تتجول في عتمة الليل تبحث عن طريق العودة. مشت يمينا ويسارا تبحث عن مخرج بلا جدوي. هدأت الغابة من حولها وهي التي كانت قبل قليل تسمع أصوات الطيور وحفيف أوراق الأشجار.

أظلمت أرض الغابة ولم تعد تري حتي قدميها .بدأت تتحسس الأشياء من حولها وتهمس في نفسها.ماذا فعلت لنفسي ؟الساعات تمر وهي كما هي .لم تجد طريق عودتها فبدأت الشكوك والوساوس تلعب بعقلها ورأسها. وتساءلت .ماذا لو كانت هناك دببه أو نمور؟

لابد أنها ستفترسني .إني هالكة لا محاله.تعبت الفتاة من كثرة المشي فقعدت واستندت إلي شجرة تحدث نفسها تاره وتحاول أن تستجمع شجاعتها تارة .وأن تظل نشيطة ولا يغلبها النوم حتي الصباح . تحدث نفسها وهي تبكي .ماذا فعلت بنفسي ؟وما الذي أخرني هكذا.؟

مـن أتـي بـي هنـا؟ وكيـف وصلـت إلـي هنـا؟في هـذه المتاهـة . إنـي سـأجن . مـن أنـا أصـلا؟ تعمقـت الفتـاة في التفكـير لعلهـا تجـد بعـض الأجوبـة لا يقطـع عليهـا تفكيرهـا إلا بعـض الحشـرات اللاسـعة الـتي تؤرقهـا وتزيدهـا ضجـرا وإحباطـا وتمنعهـا حـتي مـن النـوم. مـرت السـاعات وانتابت الفتـاة سـنه مـن النـوم .مـا لبثـت أن اسـتفاقت علـي أصـوات الطيـور وهـي تغـني وتوقـظ بعضهـا البعـض أحسـت الفتـاة بالأمـل يلـوح مـن جديـد في الأفـق ليعطيهـا شـعورا أنهـا ليسـت وحيـده. هنـا سمعـت صـوت ينـادي عليهـا ويوقظهـا مـن نومهـا. ماريانـا. هيـا انهضـي. لقـد تأخـرت عـن عملـك. قومـي. هيـا إلـي فطـورك. إنـه صـوت أختهـا الصغـري. اسـتفاقت ماريانـا وفتحـت عينيهـا تتأمـل الغابة مـن حولها .

فـاذا هـي داخـل حجرتهـا وفـوق فراشـها تنظـر ناحيـة النافـذة وتتسـاقط عليهـا أشـعه الشـمس الدافئـة .ثـم أسـرعت إلـي المـرآه تنظـر فيهـا وهـي تتحسـس وجهـها وملابسـها. نظـرت إليهـا أختهـا متعجبه مـن حالها .ماذا دهـاك ماريانا؟

قالـت لا شـئ حبيبـتي. ثـم ابتسـمت وقالـت في نفسـها. ليتـك حبيبـتي لم توقظيـني حـتي أري مـاذا كنـت فاعلـه...

النوم مع الأموات

عاد من غربتة الطويلة والتي امتدت لسبع سنوات .

فقد فيهم والديه.وكان أول شئ فكر فيه عند نزوله من السفر هو زيارة قبر والديه والترحم عليهم وقراءة بعض الآيات لهم.

وبعد أن استراح من عناء السفر ومقابلة الأصدقاء والأحباب نزل يتجول في المدينة قليلا .

تغيرت معالم كل شئ أمامه .الشوارع. الأبنية .الناس. أحوالهم أذواقهم ملابسهم .حتي أخلاقهم وجوههم عابسة متجهمة لا تعرف الابتسام.

لم يدرك السبب او الأسباب هل هي إقتصادية أم إجتماعية أم أخلاقية أو ربما كلها مجتمعة.في الصباح أخذ مصحفة وذهب لصلاة الظهر. أنهي صلاته واتجه لزيارة والدية وبعد أن فتح قفل حوش المدفن ترك المفتاح والقفل في الباب ودخل إلي القبر .

راح يقرأ ماتيسر له ويدعوا لوالديه بالرحمة والمغفرة والدمع منهمر من عينيه.

ولأن المقابر أصبحت مرتعا ومأوي للمجرمين ومدمني المخدرات مر بالقرب منه إثنان من متعاطي المخدرات .ذهبا إليه وكانت فرصتهم مواتية . هو بالداخل والباب عليه القفل. أغلقا الباب عليه وأخذوا المفاتيح.

راح يرجوهم ويستعطفهم بلا جدوي.طلبا كل شئ معه.أعطاهم بلا تردد.تليفونه. محفظته .

ساعه يده.راح يتوسل إليهم أن يعطوه المفاتيح.لم يستجيبوا له وتركوه وحيدا وذهبوا بغنيمتهم.راح يصرخ بأعلي صوته لعل أن يسمعه أحد.

لا أحد يرد ولا يستجيب والليل زحف وهو حبيس لا يدري ماذا يفعل إن لم يسمعه أحد ويأتى لإخراجه.راح يقرأ في المصحف ويدعوا الله أن ينجيه.

أسدل الليل ظلامه علي المقابر إلا من بعض الأماكن التي يتسرب إليها الضوء من بعض اللمبات الموجودة هناك.

الوساوس بدأت تأخذ مجراها وتلعب برأسه والصمت المخيم علي المكان يزيدها رهبه ورعب.راح يصلي ويدعوا

الله في صمت .تماسك حتي أطل الصباح بنوره ووزع ضوءه علي المكان كله.استجمع قواه وراح ينادي ويصرخ . سمع بعض الأصوات تأتي من بعيد.راح يصرخ. ياناس أنا هنا محبوس أرجوكم انقذوني . سمعه أحدهم.

نادي عليه: أنت مين ؟

أنا هنا محبوس أرجوك ساعدني. وقف الرجل مكانه ولم يكمل مسيره.لقد توجس منه خيفه.

الرجل: أنت عفريت ولا ايه؟ ياعم الله يكرمك جماعه حراميه طلعوا علي وحبسوني وأخدوا حاجتي والله أنا راجل زيك.

راح يتحدث والرجل أصلا قد هرب خوفا منه . راح ينادي والرجل لا يرد .فهم أنه خاف وفر منه.حدث نفسه.كلهم هيخافوا ولا إيه؟

إنتظر بعض الوقت وراح ينادي.سمعه آخر. ذهب إليه متوجسا خيفه.راح يشرح له بهدوء والرجل ينظر له في ريبه.طلب الرجل منه أن يفعل بعض الأشياء ليتأكد منه.

قـال قـم واقعـد أرقـص غني.تعـرف مـين مـن لعيبـه الكورة ومـن الفنانـين؟ جـاوب علـي كل أسـئلته بهدوء.أطمئن الرجل لـه. ذهـب الرجل وأحضر أله حاده كسـر بهـا القفل وأخرجه. شـكره الرجـل كثـيرا بعـد أن قضـي ليلتـه نائما مـع الأموات.

المطعم

أنهي الشاب دراستة الجامعية وهو الذي كان يضع فيه والدية آمال عريضة في تحمل بعض المسؤلية والتخفيف عنهم من الأعباء المعيشية فهو حسن الخلق ولسانه طيب ولم ينقطع عن الصلاة.

تعجب والداه عندما لم يحاول البحث عن عمل.بل قلب الليل نهار والنهار ليل .يخرج يتسكع ليلا مع أصدقائه .

نائما طوال النهار.لم ينفع معه زجر والدته له . ذات مره وقف يطالبها ببعض المال .رفضت أن تعطيه.

قالت: ياأبني حرام عليك هو معاش أبوك فيه إيه؟ أحنا يادوب ماشيين بالعافية.

قال : وأنا مالي ياأمي بكل ده .أنا من حقي أخرج واسهر زي أصحابي . قالت:ياحبيبي وهو فيه حد منعك من الخروج؟

بس لازم تشتغل .انت ناسي إن ليك أخت وعلي وش جواز؟ المفروض تتحمل المسؤولية شوية أو علي الأقل تخف عننا طلباتك .

قال: كل مره تسمعيني الكلمتين دول.شوية وهتقولي من يوم أبوك ماطلع معاش والمرتب خلاص. وأبويا بياخد علاج.خلاص حفظتهم. بينما هما يتجادلان خرج والدة من غرفتة.

ابتسم لإبنه ومد يده في جيبه وأعطاه مبلغا من المال. خرج الولد مسرعا. الزوجة: ياراجل مايصحش كده. اللي زيه المفروض يكون بيشتغل شغلانة واتنين .

الزوج: ياستي بكرة يعقل والأيام تعلمه. ثم انصرف خارج البيت. في المساء.اجتمع الولد مع أصدقائه كعادته. اتفقوا على تناول العشاء في أحد المطاعم .ثم يكملون سهرتهم علي القهوة .يلعبون الطاولة والدومينو. ذهبوا إلي المطعم . تناولوا عشائهم. انصرفوا لغسل أياديهم في حمام المطعم. هناك في حمام المطعم يجلس والد الشاب علي كرسي بلاستيك .

يناول بعض المناديل لمن يغسل يده مقابل بعض المال. لم يبال الرجل حين رأي إبنه. ولم يحاول الإختباء. غسل الإبن يديه .

بينما رأي بعض المناديل تمتد إليه. تفاجأ الإبن بوالده. إنه من يعطيه المناديل. وقف الأبن مذهولا.

قال الاب: اتفضل ياابني . تسمر الولد في مكانه وكأن رأسه تدورخجلا من والده. كيف سمح لنفسه أن يضع أباه في هكذا وضع ؟ كيف سمح لنفسه أن يري والده وهو ينتظر أن يضع الناس في يده خمسين قرشا أو جنيها؟ كنوع من البقشيش. ما هذه الأنانية؟

دمعت عين الإبن للحظات . وكأنها دموع الندم علي ما فرط في جنب أبيه. وقع علي ركبتيه يقبل قدم أبيه. لم يتمالك الأب نفسه وراح يبكي.

أخذ الولد أباه وذهب به إلي صاحب المطعم.قص الولد عليه قصته .ثم طلب من صاحب المطعم أن يكون مكان والدة .

وافق صاحب المطعم .ووضعه في مكان يليق به. وعاد الشاب مع والدة سعداء. عازما أن يعوض ما فاته

ملكة من الجنوب

كانت أول زيارة لي إلى مدينة الأقصر. المدينة التاريخية العريقة والتي تحوي مالا يعد ولا يحصي من الآثار الخالدة والكنوز المكتشفة وغير المكتشفة والتي تدل علي عظمة أجدادنا من الفراعين.

وحين زرت المعابد ورأيت جمالها وعظمتها وعظمة بنائيها وقفت مندهشا! فجمالها ورؤيتها علي الطبيعة غير مانراه في الكتب والتليفزيون. لم أسأل نفسي كيف بنوا معابدهم ؟

فكل مايحيط بي وماأراه أمامي وفتوحاتهم العظيمة كله خير دليل علي أنهم أصحاب المجد والتاريخ. وهناك في وادي الملكات وقفت أمامها أتاملها. أتابع وأنظر إلي وقفتها وشموخها وعظمتها وهي داخل مقبرتها. من أين لها هذا الشموخ والعظمة؟ حتي بعد مماتها بآلاف السنين.تظل ملكة تأسر القلوب .نعم الكل أمامها جاث علي ركبتيه يقدمون لها القرابين

ويخطبــون ودهــا ورضاهــا ويطلبــون الشــفاعة والــبركات.

ربمـا كانـت إله أو نصف إله في زمانهم .الإبتسـامة الجميلة لم تفـارق وجـهـهـا منـذ أن رحلت.وقفـت أتأملهـا علـي الجدار أحـدث نفسـي وأحدثهـا :أيتهـا الملكـة العظيمـة مـن أنـت؟

فأنا لا أعرف الهيروغليفية .لكني أراك أمامى.

أري ابتسـامتك وفتوحاتـك الخالـدة منقوشـة بجـوارك علـي لوحتـك الجدارية.قولـي مـن تكونـي؟

نظـرت إلـي. نعـم نظـرت إلـي نظـرة ألـم فيها عـدم الرضا عـن سـؤالي.إني أراهـا شـاخصة أمامـي تتملقـني في ازدراء وكأنهـا سمعـت همسـي.ثم أشـارت نحـوي .تملكـني الخـوف نـزل أحـد الحـراس من اللوحـة الجداريـة جاء ووقـف أمامي. وضـع حريتـه في عنقـي .دفعـني إلـي الجـدار جـاءت الملكـة ووقفـت أمامي بهيئتها وصورتهـا الطبيعية.راحت تتفحصني .

سألتني : من أنت وما الذي دفعك علي المجئ هنا؟

قلت لها: أنا مصري وجئت لزيارتك.

نظرت لي باسهجان وتفحصت ملابسي الغريبة.

قالت : ليست هذه هيئه المصريون ماهذا اللباس؟ أين تميمتك؟ لابد أنك جاسوس أتي لتتبع أخبارنا؟

أقسمت لها أني مصري ولست جاسوسا وما أتيت إلا لزيارتها .

قالت : فمن أي الممالك أنت؟

قلت :أنا من مملكة الشمال. وهذا هو لباس أهل مصر الآن.

قالت : الآن. ماذا تعني بالآن؟

قلت : سيدتي أنت الآن من الماضي .

هذا زمان غير زمانكم .لقد مرت عليكم ألاف السنوات أنتم الماضي الجميل ونحن الحاضر.

قالت: أي حاضر يا أبله نحن الماضي والحاضر.نحن التاريخ بعظمته وفتوحاته وانتصاراته.أنتم من تزيفون التاريخ.

نحن الماضي والحاضر والمستقبل .أنتم من تتباهون بنا نحن المجد والتاريخ نسمعكم تقولون نحن أصحاب حضارة سبعة ألاف سنه .

فنحـن أصحـاب الحضـارة .فمـن أنتـم؟ قلـت: نحـن الإمتـداد لكـم. نحـن الخلف.ورثتكـم. ضحكـت بسـخرية

وقالـت: إسمـع ياهـذا.لا تعبـث بلوحـتي ولا بقـبري أنتـم مـن تنبشـون القبـور وتسـرقون الكنـوز وأنتـم من لوثتـم معابدنا وشـوهتم لوحاتنـا أنتـم مـن يتاجـرون بأثارنا اتركونا في سـلام. أنتـم جهـلاء الويـل لكـم الويـل لكـم حـين نبعـث مـن جديـد فقـد اقـترب يـوم البعـث سـنقتص منكـم. سـنقتص منكـم

رسالة إلي أمي

ذهبت إلى حديقة الحيوانات كعادتي كل فترة لأشاهد بعض الحيوانات القليلة الباقية هناك.حيث أن أغلبها قد نفق إما من قلة الغذاء وعدم العناية بها صحيا أو موت أغلب الأمهات فلم تتوالد أجيال ونسل جديد أو ربما أن القائمون عليها لم يستجلبوا أخريات لأسباب لا نعلمها! تجولت سريعا في الحديقة وشاهدت بعضا من الحيوانات وحنان الأمهات المتبقية علي صغارها وخوفها عليهم من عبث العابثين.

أخذت قسطا من الراحة تحت ظل شجرة عتيقة ربما تعدي عمرها المائة عام أو يزيد. وقع نظري علي طفلة جميلة لا يتعدى عمرها الأربعة أعوام تلهو في مرح وسعادة مع والدها القريب مني .

تذهب بعيدا وتأتي ترتمي في حضنه في سرور وسعادة . الأب سعيدا بها ولا يبخل عليها بحنانه ويتابعها بنظراته أينما ذهبت.لم أشاهد والدتها ولم أراها معهم ربما ذهبت لشراء بعض الحلوي وسوف تعود.تصفحت الجريدة التي معي فتوقفت عند خبر أن اليوم هو يوم اليتيم .

فالأطفال من حولي في سعادة ومرح مع أبائهم وأمهاتهم.

وهذه الطفلة المسكينة لم أري والدتها بعد.بعد فترة من اللعب والمرح أخرج والدها مجموعة من البالونات الجميلة. راح ينفخ الواحدة ويضع فيها قصاصة من الورق ثم يعطي صغيرته البالونة فتطيرها في الهواء ويبدو عليها السرور.ثم يناولها أخري وبها قصاصة من الورق فتفعل فيها مثل التي قبلها . حتي أتما تقريبا الدستة.

في كل مره تسأل والدها : هي ماما هتاخد البلونة وتشوف اللي فيها يابابا .

الأب : طبعا يا حبيبه قلبي وهي زمانها الوقت شايفانا وكمان فرحانة عشان انت فرحانة ولما هنروح البيت تلاقيها بعتت لك الرد علي رسائلك.أدهشني حنو هذا الأب الرائع الذي يلعب دور الأب والأم وتألمت لأجل هذه الطفلة المسكينة.حينها تذكرت والدتي رحمها الله . فذهبت إلي أحد الأكشاك بالحديقة واشتريت دستة من البالونات وفعلت كما فعلت الطفلة وكتبت في كل بالونة رسالة إلي أمي. رحمك الله ياأمي وحشتيني كثيرا

آلة الزمن

في ساعة متأخرة من الليل سمع طرقا علي باب بيته . فتح .فإذا بشيخ كبير واقفا أمامه بوجه شاحب. يبدو عليه تجاعيد الزمن وثياب رثه وجسد نحيل . رق الشاب لحال الشيخ الكبير دعاه للدخول ليستريح قليلا. دخل الشيخ فقدم له الشاب الطعام . أكل الشيخ حتي شبع.كان الشيخ قد لمح بعض الآلات في البيت.

سأل الشاب: ما هو عملك يابني ؟

قال الشاب: أنا مخترع . أعجب الشيخ بعمل الشاب

وقال: إن عملك هذا ياولدي عمل جميل فكل مايحيط بنا هي مجموعة من الإختراعات التي نفعت البشرية ووفرت علينا الجهد والوقت والمال. هم الشيخ للإنصراف وشكر الشاب علي صنيعه.

وقف أمام الباب وقال للشاب: لو أنك ياولدي استطعت أن تخترع آلة تعيد الزمن للوراء فنعود كما كنا شبابا لكان هذا أفضل اختراع يعود علي البشرية بالنفع. أعجب الشاب بكلام الشيخ الكبير!

الشاب : وهل هذا ممكن أيها الشيخ؟

الشيخ: حاول ياولدي ربما استطعت أن تخترعها فلقد أذنبت كثيرا وأنا الأن كما تراني .

وأريد العوده لأُلكفر عن ذنوبي وأتوب إلي الله، الشاب: فكرة جميله أيها الشيخ دعني أحاول فلربما وفقت واخترعتها.

الشيخ: سأنصرف الآن ياولدي وأعود إليك بعد فترة ربما تكون أنجزتها بنجاح.انصرف الشيخ عن ناظر الشاب الذي ظل ينظر إليه حتي اختفى من أمامه.

أعجب الشاب بكلام الشيخ ومكث طوال الليل يفكر فيما قاله الشيخ.عكف الشاب علي اختراع الآلة وتفرغ لها تماما.

بعد فترة من الزمن أتم الشاب المخترع صنع الآلة وانتظر زيارة الشيخ له ليبشره بها.وفي ظل انهماكه

وتخيلاتـة ومـا سـتحدثه الآلـة مـن تأثـير علـي البشـر.سمع طرقـا علـي البـاب فـإذا بالشـيخ واقفـا أمامـه.

ابتسـم الشـاب للشـيخ واسـتقبله بحفـاوة بالغـة فهـو صاحـب الفكـرة وهـو مـن أوحـي لـه باختراعهـا.

الشـاب: أبشـر أيهـا الشـيخ لقـد أتممـت صنـع الآلـة. فـرح الشـيخ لكـن الشـاب قاطـع فرحتـه.

الشـاب: لكـني اشـترط عليـك أن أكـون مرافقـا لـك في كل خطـوة لأري مـاذا تفعـل فـإذا لم يعجبـني تصرفاتـك أعدتـك شـيخا كمـا كنـت.

الشـيخ: موافق علـي مـا قلـت .دخـل الشـيخ في الآلـة فعـاد شـابا جميـلا كمـا تمـني. ظـلا سـوية مـع بعضهمـا .

الشـيخ يسـهر في الحانـات ويعاقـر النسـاء ويلعـب القمـار. والشـاب المخـترع ضـج بمـا يفعلـه الشـيخ الشـاب هـدده أكثـر مـن مـره أن يعيـده لكـن الشـيخ الشـاب يظـل يرجـوه ألا يفعـل فعليـه أن يسـتمتع بشـبابه ويعـوض مـا فاته.والأعجـب أنـه دعـي الشـاب المخـترع أن يجـرب ويفعـل مثلـه فـإن لم يعجبـه الأمـر رضـي أن يعيـده كمـا كان .

وافـق الشـاب المخـترع علـي طلبـه فوقـع هـو الأخـر في براثـن الرذيلـة . بعـد فـترة نـدم الشـاب علـي أفعالـه وعـزم علـي أن يعيـد الشـيخ الشـاب كمـا كان.

وقـف أمـام الشـيخ وقال: لقـد سـئمت أفعالـك ولم تفـي بوعـدك الـذي قطعتـه علـي نفسـك وغـررت بـي وأفسـدتني وأنـا نـادم علـي اختراعـي وعزمـت أن أعيـدك كمـا كنـت. وقـع الشـيخ علـي الأرض مـن كثـرة الضحـك ينظـر إلـي الشـاب في سـخرية.تعجب الشـاب!

الشاب: لماذا تضحك وتسخر مني؟

هنـا وقـف الشـيخ أمـام الشـاب المخـترع وخلـع قناعـة فعـاد شـيخا كمـا كان! الشـاب ماهـذا ومـن أنـت؟

ضحـك الشـيخ وقال: أنـا شـيطانك يـا أبلـه . هـل صدقـت أن آلتـك أعـادت شـبابي . إنـك لأبلـه . إن مـت أيهـا الأبلـه لـن تسـتطيع العـودة لتعمـل صالحـا مـرة أخـري.

البطيخة قرعه

قصة قصيرة عاد من عمله قبيل المغرب يحمل في يده بطيختين. فتحت له زوجته الباب بتكشيرتها المعتاده. طلب الغداء.

قالت :ماعملتش غدا أصل الأنبوبة خلصت . نظر لها ولم يتكلم .أمسك هاتفه واتصل ببائع الأنابيب الذي يعرفه وطلب واحده. راحت تثير أعصابه مره بانسداد البلاعه ومره بطلبات البيت.الجوع يفتك به وهويكتم غيظه. طلب منها تقطيع البطيخه ليأكل منها مع بعض الخبز والجبن.قطعتها وخرجت بها ونظرت له في سخريه معهودة.

قالت: البطيخة قرعه يافالح.استشاط غضبا.قام وأمسك بها وأقسم عليها أن تأكلها كما هي بقشرتها وإلا أصبحت طالق .

فقد مل من سوءمعاملتها ولسانها السليط. استجابت الزوجه لطلبه وراحت تأكلها وهو سعيد ينظر لها وهي تأكل كما الأرنبه.

أتمت أكل البطيخة كاملة .

قال : سأنام.قليلا فلا تزعجيني حتي يأتي رجل الأنابيب.

جاء الرجل وقام بتغيير الأنبوبة وأعطته الزوجه البطيخة الثانيه خشيه أن تكون هي الاخري قرعه.

قام الزوج من نومه سأل عن البطيخة؟

قالت: لقيتها حمره ياخويا فشحتها لبتاع الأنابيب.

الكازينو

دخل الرجل السبعيني الكازينو ممسكا بيد فتاة صغيرة ترتدي زيها المدرسي الثانوي ، ومستندا على عصا في اليد الأخري، تجولا بعض الوقت داخل الكازينو ، أخذ الرجل يتأمل ويلقي نظراتة علي المكان وكأنه يستحضر بعض الذكريات ، الناس من حوله تنظر إليه وكأنه ضل طريقه ، جلسا علي كراسي خيزرانيه عتيقة، طلب الرجل فنجانا من القهوة وكوبا من العصير، قالت الفتاة: ماسر هذا الكازينو ؟

ابتسم الرجل. ورجع للخلف قليلا، ماذا أقول ياحبيبتي ؟ وكأنك تسألين عن خمسين سنة مضت، الفتاة هيا احك عنها ، ابتسم الرجل ونظر حوله . هنا كنا نأتي أيام الجامعة .الأصدقاء والصديقات . نتحاور .نتشارك الرأي. نلقي الأشعار.، هنا كتبت أعذب القصائد وأجمل الروايات ياحبيبتي علي تلك الطاولات .، وبينما

هـو مسترسـل في الحديـث قاطعـه صـوت الجرسـون فنجـان القهـوة وكـوب العصـير ، انصـرف الجرسـون بعـد أن شـكره الرجـل ، ثـم تنـاول فنجـان القهـوة وأخـذ رشـفة منـه ، الفتـاة متلهفـة لتسـمع.

قالـت: أكمـل كلـي آذان صاغيـة ، أتم الرجـل شـرب القهـوة . ابتسـم لهـا . ياصغيرتـي . كل بقعـة هنـا وكل موضـع قـدم يحكـي آلاف القصـص . هـذه الأشـجار شـاهدة علـي أجمـل قصـص الحـب . هنـا يتسـامح الحبيـب وتتسـامح الحبيبـه . هنـا تعرفـت علـي حبيبـتي الأولـي. وهـذه الكراسـي وتلـك الأشـجار تشـهد علـي حبنـا .، إن تخاصمنـا في المنـزل نأتـي إلـي هنـا فنخـرج متحابـين أكثـر، أنظـري يـا حبيبـتي إلـي هـذه الأشـجار كل بقعـة فيهـا محفـور عليهـا إسـم كل حبيبـين وهـذه القلـوب المنحوتـة عليهـا تزيدهـا جمـالا ، هنـا كانـت العصافـير تأتـي تبـني أوكار هـا ولا أحسـن مهنـدس . قبـل الغـروب تأتـي لتبيـت. يناجـي بعضهـم البعـض ، إن تأخـر عصفـور تظـل حبيبتـه تنـادي عليـه حـتي يعـود فيدخـلان قصرهمـا الجميـل، هنـا يتزاوجـان ويربيـان أفراخهمـا .

إن أتيتي بعد مده سترين الأفراخ وهي تخرج من العش لأول مره تستطلع العالم الجديد .والأب والأم يراقبان.

يشجعان علي تعليم الطيران . ويكافأن الأفراخ بحبة قمح أو دودة صغيره هدية لهم علي شجاعتهم. هناك الكثير والكثير ياحبيبتي الثانيه لأحكيه لك . ، والأن كفي ياصغيرتي. لقد تعبت كثيرا اليوم .

الفتاة : مازال أمامنا الكثير من الوقت ياجدي

الجد. لا ياحبيبتي هذا يكفي وسأكمل في المرة القادمه. الفتاه سؤال أخير ياجدي.

من هي حبيبتك الأولي؟

الجد. جدتك طبعا .ومن غيرها . أما أنت حبيبتي الثانيه .

اللقاء الأخير

أمسكت بيديه وراحت تتوسل إليه ألا يفعل. جثت علي ركبتيها والدموع تنهمر من عينيها. أرجوك لا تفعل. لا أريد.لم يبالي لدموعها. وصم آذانه لكل توسلاتها ولم تجد معه نفعا.

سألته : ألم تقل أن هذا من أجلي؟

إن كان حقا ما تقول فلا أريده.أفلت يديها وذهب وتركها منهاره.لم يلتفت وراءه ليري ماذا حل بها. مرت السنوات.عاد والحنين يغلبه والشيب يضرب معظم رأسه. تسلل إلي منزله في ظلمه الليل. لا شئ فيه قد تغير منذ وفاه والدته وهو في سفره.بقايا الحشرات الميته. وخيوط العنكبوت غطت كل شئ. لم يبال لما رأي.فقط يريد أن يراها. هي تسكن أمامه في البيت المقابل له.لا يفصله عنها غير الشارع.ذهب للنافذة. فتحها بعض الشئ.

وقف خلفها يتلصص علها يراها.جلس طوال الليل يحدوه الأمل لرؤيتها.أطل الصباح بنوره وهو علي حاله يمني نفسه ويحدثها . الآن ستخرج فتراني.لابد أنها ستسر لمجيئ وتسعد لرؤيتي.فتحت نافذتها . خرجت كما توقع تلملم الملابس من أحبال الغسيل كما كانت تفعل قبل سفره.لم تنظر ناحيته . خرج للشرفه كي تراه.لم تتغير منذ تركها . بقيت علي جمالها .لم تغيرها السنوات مثله.تهللت أساريرة وازدادت ضربات قلبه. ألقي عليها تحية الصباح مصحوبة بابتسامه رقيقة. نظرت له وكأنها لا تعرفه.تغيرت تعابير وجهه.سأل نفسه: لماذا لم تفرح لرؤيتي؟

وأنا مافعلت هذا كله إلا من أجلها. أخذت ملابسها وأغلقت باب شرفتها. راح يُتمتم:هل هي غاضبة مني؟

إني أحبها وأعلم أنها تحبني.استجمع شجاعته وذهب إليها. طرق الباب.فتحت له.ابتسم لها.فاجأته بسؤال.نعم عاوز مين؟

ضحك وقال: ألم تعرفيني؟

قالت: لا ماعرفتكش مين حضرتك؟ تعجب من أمرها ومن سؤالها! كان يظن أنها ستفرح حين تراه أو ستأخذه بالأحضان كما كان يتخيل. تقدم نحوها محاولا تقبيلها. دفعته بقوة حتي كاد أن يسقط علي السلم.

قالت: انت مجنون ولا إيه؟ لو ماكنتش راجل كبير وقد أبويا كنت فرجتك شكلك كده مخبول. نزل مسرعا والكلمات ترن في أذنه والدنيا تدور به. ظل طوال الليل يحدث نفسه لم يستوعب ولم يدرك ماذا حدث. ما الذي دفعها لفعل ذلك؟ وأنا الذي سافرت من أجلها أتنقل من بلد إلي آخر أجمع لها المال كي نحقق أحلامنا. أخرج صورتها من محفظته. نظر لها.

ماذا دهاك ياحبيبتي؟ لقد سافرت من أجلك وجئت لأعوضك. انتظر حتي الصباح. دفعه حبه واشتياقه لها إلي الذهاب مره أخري.

طرق الباب بقوة. قالت: انت تاني ؟ حاولت غلق الباب لكنه أوقفه بيده. قال: أرجوك إديني فرصة لأشرح لكي. أريدك أن تسامحيني. قالت: عاوز تبسني وتقولي سامحيني ؟انت مين ياعم انت؟

زاد سؤالها من اندهاشه.أنا حبيبك انت مش عارفاني؟ بصي كويس . رجعت علشانك وعشان حبنا.الدهشة والمفاجأة بدت واضحة علي وجه الفتاة . حاولت التأمل فيه أكثر. انت مين ياعم أنا مااعرفكش أصلا؟

قال:عندك كل الحق لقد سافرت وتركتك ولم تشفع توسلاتك ولا دموعك أن تبقيني أرجوكي سامحيني. قالت:انت بتتكلم عن إيه؟

أنا عارف إنك زعلانه مني أرجوكي ياسعاد.صمتت الفتاة . وكمان تعرف ماما؟قال هو انت مش سعاد؟

قالت: لا.أنا بنتها ماما ماتت من ١٦سنه.وانا هنا عايشة مع جدتي.صمت الرجل ولم يعرف ماذا يقول.نزل مسرعا هائما علي وجهة يكلم نفسه.ماذا فعلت بها ؟

أنا من تركها وتخلي عنها وكنت أنانيا ولم ألتفت لتوسلاتها.أنا السبب أنا السبب

الفتاتان

وقفت أمامها في الشارع.صرخت في وجهها بعلو صوتها وهي تلوح لها بيدها.لا نريدك هنا. غادري أرضنا.عودي من حيث أتيت أو انزعي عنك حجابك . التف المارة حولهما . البعض مسرور بما سمع والبعض مستاء من الحديث. صرخت مرة ثانية تكلمي . لما أنت صامتة؟ ابتسمت الفتاة المسلمه لها وقالت: هل زرتي أي بلد عربي من قبل؟ قالت الفتاة الأنجليزية نعم.لقد ذهبت إلى تونس.

قالت الفتاة المسلمة: كيف وجدتي النساء هناك؟ الأنجليزية : بعضهن يرتدين الحجاب والبعض متبرجات. المسلمة: هل أجبرك أحدهم علي ارتداء الحجاب ؟ الإنجليزية : لا. المسلمة: إذن لا تجبريني علي نزع حجابي في بلدك. صفق الجميع بحرارة وانصرفت الفتاة المسلمة في هدوء

الحب علي مرأي ومسمع

أعياه التعب والإجهاد في العمل . استأذن للإنصراف مبكرا. همس في نفسه سأذهب إلي البيت لأستريح وأفاجئ حبيبتي. لابد أنها ستسر لعودتي مبكرا.فهي لم تعتاد رؤيتي في هذا التوقيت من قبل.وفرصة جيده للحصول علي قسط كاف من النوم. فتح الباب دون إحداث جلبة ودخل في هدوء تام. لم يراها أمامه ولم ترتمي في حضنه كما تفعل حين يعود. ربما لأن هذا ليس موعد عودته. لم يشعر به أحد. لم يجدها أمامه ظل يبحث عنها في هدوء من غرفه لأخري . سأل نفسه :أين أنت حبيبتي؟ أين ذهبتي يا جميلتي؟ فلما لم يجدها قرر أن يدخل المطبخ ليصنع فنجان قهوة.تفاجأ بها أمامه وهي بين أحضان عشيقها.أحست بوجوده . وقفت أمامه والارتباك باد عليها . عشيقها انزوي في ركن ينظر في عينيه يترقب ردة فعله. ظلا ينظران

لبعضهما ووقع الصدمة أربك الجميع . نظر إليها في دهشة واستغراب. لم تذهب له كما تعود منها حين تراه.ربما كانت خجلي من فعلتها ومخافة ردة فعله.كسر هو الصمت المخيم علي المكان بضحكه عاليه. ثم ابتسم لها ومد لها ذراعيه .انطلقت نحوه وقفزت علي يديه في هدوء.أمسك بها ثم طبع علي خدها قبله رقيقه ومسح علي رأسها في حنان. قال لها: لقد كبرت ياصغيرتي وأصبحت تتوقين إلي الأمومة. هنيئا لك ياقطتي قريبا ستصبحين أما.تركها هي والقط العاشق يكملان زواجهما السعيد

هو والعفريت

ذهب ليشتري الجريدة كعادته ليبحث عن وظيفة خالية.فوقع نظره علي كتاب كيف تحضر العفاريت؟توقف أمامه يتأمله.العنوان المثير دفعه للإمساك بالكتاب. راح يتفحص صفحاته علي مهل.فلما أعجب به اشتراه عوضا عن الجريده. ذهب إلى البيت وعكف علي قرأته. فلما انتهي منه راح يتخيل ماذا لو قام بتحضير العفريت كما جاء في الكتاب. سأل نفسه: هل حقا هذه حقيقه أم مجرد خرافات؟ قال: لابد من المحاولة. ذهب ليشتري ماهو مطلوب . عاد إلي بيته فراح يمشي علي الخطوات المطلوبة بدقه وعنايه حتي أتم كل الخطوات.وبعد فترة ظهر أمامه عفريت يصرخ في وجهه شبيك لبيك أنا ملك إيديك . تسمرالرجل في مكانه فزعا لا يستطيع الكلام. وكلما حاول الهرب وجد العفريت أمامه يقول: لا تخاف يا سيدي أنا هنا طوع يدك . أرجوك ياسيدي لا تخاف.

أنـا هنـا لتحقيـق أحلامـك. حـاول الرجـل التماسـك وراح يهـدأ شـيئا فشـيئا . قـال : يعـني لـو طلبـت منـك أي حاجـه تقـدر تعملهـا؟ قـال العفريـت: أنـا هنـا مـن أجـل هـذا ياسـيدي. قـل مـاذا تريـد؟ قـال الرجـل: أريـد مـالا ووظيفـة محترمة.قـال العفريـت: هـذا شـئ سـهل. أعطـني ملـف سـيرتك الذاتيـة. أعطـاه الرجل ملفـه واختفـي العفريت مـن أمامـه. ظـل الرجـل ينتظـره يمـني نفسـه بالمـال الـذي سـيأتي بـه والوظيفـه الـتي تمناها.وبعـد منتصـف الليـل عـاد العفريـت متجهـم الوجـه ويبـدو عليـه الضيـق والإنزعـاج . قـال الرجـل: لمـاذا تأخـرت ياعفريـت؟ قـال العفريـت: صـبرا حـتي ارتـاح . بعـد فـتره قـال العفريـت: لقـد قدمـت ملـف سـيرتك الذاتيـة في وسـط ملفـات المتقدمـين للوظائـف دون أن يرانـي أحـد ولمـا انتهـي الطابـور سـلم الموظـف جميـع الملفـات لعامـل وذهـب بهـا بعيدابعـد أن وضعهـا في جـوال فتتبعتـه حـتي توقـف ثـم أشـعل فيهـا النـيران فتعجبـت مـن فعلـه هـذا! قـال الرجـل:لا تتعجـب هـذا هـو حالنـا. مـاذا عـن المـال؟ قـال العفريـت: سـرقت بعـض المـارة فـإذا محافظهـم خاويـة . ولمـا وجـدت محفظـه بهـا بعـض النقـود سمعـت صاحبهـا يصـرخ بعلـو صوتـه حـرام عليكـم

ياحراميه وينـدب حظـه السـئ وراح يدعـو علـي مـن سـرقها ويقـول: دي فلـوس العـلاج حـرام عليكـم فأعدتهـافي جيبـه وتركتـه. قـال الرجـل: ولمـاذا تأخـرت علي؟قـال العفريـت: شـعرت بالجـوع فدخلـت مطعـم ولـما أكلـت لم أشـعر بنفسـي ولا أيــن أنــا؟ فقــدت وعيــي تمامــا لبعــض الوقــت ولــما اسـتفقت ذهبـت لمطبـخ المطعـم لإتبـين نوعيـه الأكل فلـم أفهـم مـاذا كان؟ فرحـت أبكـي علـي حالـي وأدعـو عليـك. ولـما اسـتجمعت قـواي عـدت إليـك لألعنـك. قـال الرجـل: ومـا العمـل إذن ياعفريـت؟ قـال العفريـت :وهـو لسـه فيـه عمـل بعـد اللـي شـوفته ؟أنـا سـايبهالك وماشـي. دا أنتـم شـياطين ولـو فضلـت هنـا هتفسـدوني منكـم للّه.

الكنز

كان العم سيد عبد الهادي رجلا فقيرا.يعيش مع زوجته وأولاده في هدوء وسعادة.وكان يمتلك قطعة أرض فضاء ملاصقة لداره الصغيرة التي يسكن فيها. أشارت عليه زوجته ببناء قطعه الأرض نظرا لأن الأولاد قد كبروا. ولا يمكن هدم الدار نفسها فأين سيذهب هو والأولاد؟ قال: ومن أين لنا بالمال يازوجتي ؟ قالت: توكل علي الله وربنا هيفرجها.أنا حوشت شويه فلوس وربنا يسهلها واحدة واحدة.ظلا يتناقشان طوال الليل حتي أقتنع العم سيد بكلام زوجته. في الصباح أمسك العم سيد بفأسه وراح يحفر الأرض بيده وزوجته تحمل ما يخرج من طين وترمي به بعيدا. وأثناء الحفر ارتطم الفأس في صندوق خشبي قديم . تنبهت زوجته إلي الصندوق وطلبت منه الأنتظار . توقف العم سيد وأخرج الصندوق.تجمع الناس حول العم سيد يترقبون ما بداخل الصندوق. فتحت

الزوجـه الصنـدوق أمـام النـاس فـإذا بداخلـه جـره مـن الفخار ملفوفـة بقطعـة مـن الكتـان. بـدأ النـاس يتكلمـون مـع بعضهم عـم سـيد لقـي كنز.تهللت أسـارير العـم سيد.أمسـكت الزوجه بالجـره وفتحتهـا أمـام النـاس. أفرغـت ما بها أمـام الجميع . ورقـه مـن الـبردي وعليهـا بعـض الرسـومات وبعـض العملات المعدنيـة الغـير معلومـه انتشـر الخـبر في عمـوم القرية كانتشـار النـار في الهشـيم. أرض عم سـيد عبد الهـادي فيها كنز.تجمع أهـل القريـة أمـام دار العـم سـيد. بـدأ النـاس في الحديـث عن الكنـز وأنـه ملـك لأهـل القريـة كلهم.تذمـر العـم سـيد كيـف هذا؟إنـه في أرضـي وأنـا أحـق بـه. وبعـد فـترة مـن الشـد والجـذب وقفـت الزوجـه في هـدوء وثبـات قالت:يـا أهـل القريـه أكيـد فيـه كنـوز تانيـه في الأرض إحنـا نكمـل فحـر فيهـا ونطلـع اللـي فيهـا ويتقسـم علينـا كلنا.وافـق الجميـع علـي رأي زوجـه عـم سـيد.أحضر النـاس فوؤسـهم وبـدأوا في الحفـر بهمـه ونشـاط والـكل في سـرور وترقـب لمـا سـيجدونه. يمنـون النفـس بالثـراء والأمال.وبعـد عمـل يـوم طويـل أعياهـم التعـب فباتـوا ليلتهـم فـوق قطعـة الأرض مخافـة أن يعثـر العـم سـيد علـي الكنـز . في اليـوم التالـي اسـتكملوا مابـدأوه وراحـوا يحفـرون في همـه حـتي أتمـوا حفـر الأرض

كلهـا. لم يجـدوا شـيئا ممـا كانـوا يطمحـون به.انصرفـوا في ضجـر يلومـون أنفسـهم علـي تعبهـم.وفي دار العـم سـيد عبـد الهـادي راحـت الزوجـة تضحـك والعـم سـيد لا يفهـم لمـاذا. سـألها؟بتضحكي علـي إيـه؟ ابتسـمت الزوجـة وقالت: مـش قولتلـك ربنـا هيسـهلها.اه الحفـر خلـص والحمـد لله.العـم سـيد : أمـال إيـه الكنـز اللـي لقينـاه ده؟الزوجـة كنـز إيـه ياراجـل؟ دي ورقـه البردي اللـي جبناهـا مـن مولـد سـيدنا الحسـين وشـويه عملـه مـن اللـي انـت كنـت بتجمعهـا زمـان مـش انـت كنـت غـاوي جمـع عملـه؟ ضحـك العـم سـيد حـتي وقـع مـن كثـرة الضحـك.

زوج الملكة

فتحت أبواب حديقة القصر الملكي للكرنفال السنوي. إحتفاءا بتنصيب الملكة والذي يصادف هذه السنه اليوبيل الفضي للتتويج و الجلوس علي العرش الملكي لتلك المملكه الصغيرة الواقعة في الغرب الأفريقي. تزينت الحديقة والشوارع المحيطة بالقصر الملكي لهذه المناسبه السعيدة.

أعدت الولائم ونحرت الذبائح من فيله وتماسيح و شمبانزي.وتم صنع كميات كبيرة من المشروب المحلي. إنه يوم عامة الشعب.الكل في سعادة منذ الصباح.هناك في أطراف الحديقة بعض الأقفاص الحديدية وبداخلها بعض الأسود وأخري للنمور.

يسمع أصواتها من وقت لآخر فزأيرها مرتفع للغاية. وما يلفت النظر أن الجميع شبه عار لا يرتدون إلا ما

يستر العورات. هنا فرق بهلوانية في كل مكان. هنا ساحرات ومنجمات لعمل التعاويذ والتمائم .

الحراس يتجولون بحرباتهم محليه الصنع ولا وجود لأسلحه يلبسون جلود النمور وكأنهم يتباهون بها أمام الناس.الجميع يتحدث لغه لا أفهمها ربما كانت لغه محليه قديمة. حتي صديقي المهندس والذي يعمل معي في شركةالتنقيب عن البترول لا يحدثني بالفرنسية كما تعود معي. كسر مرح الناس وسعادتهم دقات جرس كبير دق ثلاث دقات متتابعة وكأنه إيذانا ببدأ شئ ما. فجأة صمت الجميع ووقفوا وبدأوا يتزاحمون ناحية شرفة القصر.خرج أحد الحراس ممسكا ببروجي كبير يشبه ناب الفيل. نفخ فيه وكان هذا إيذانا بخروج الملكة.

نعم خرجت الملكة وأطلت من شرفتها وأشارت بيديها للحضور.

ارتفعت الأصوات والجميع يشير نحوها في سعادة. قامت الفرقة الملكية بعزف السلام الملكي عن طريق قرع الطبول المصنوعة من جلود الحيوانات والدفوف النحاسية

القديمة. الكل يغني ويشير نحو الملكة.وكأنهم يقولون لها نفديك بأرواحنا . انتهي عزف السلام الملكي وجلست الملكة علي كرسيها وبجوارها كرسي الملك شاغر. سألت صديقي الأفريقي أين الملك أين الملك؟ لم يجاوب علي سؤالي وبعد إلحاح مني.ابتسم لي وقال : انتظر ياصديقي ستراه قريبا.

اليوم سيتم اختيار زوج الملكة وهي عادة تتم كل عام وهنيئا من يقع عليه الإختيار .قلت: وهل هي تتزوج كل عام؟ ابتسم وقال: نعم في مثل هذا اليوم يختفي الملك الشرعى ويتم اختيار بديلا له يؤدي دوره لمده يوم واحد ثم يقدم قربانا للملكة كما جرت العادة كل سنه.

ابتسمت له وقلت: لابد أنك تمزح معي؟قال ولماذا أمزح معك؟ إنتظر وشاهد بنفسك. قلت في نفسي: ماهذه الخرافات وهل مازال هناك قرابين تقدم للآلهه؟

يا له من بلد مازال يؤمن بالخرافات! وكيف لملكة عجوز شمطاء تستغل شعبها هكذا؟ هل تستحق أن يعدم من أجلها رجل كل عام؟

ماذا لو كانت جميلة وتعطي للزوج الجديد قبلة جميلة. أليس هذا أفضل؟

وقفت الملكة ممسكه بمنظارها الكبير تتفحص الحضور . تدور يمينا وشمالا. أشارت لأحد الحراس أن اقترب. جاء الحارس وانحني لها. همست الملكة في أذنه. نزل الحارس ومعه آخر.

الجميع في ترقب ولهفة ويشيرون بأصابعهم ناحيه صدورهم وكأنهم يقولون أنا. اقترب الحارسان مني حتي وقفا أمامي. أشرت لهم بإصبعي لا.ليس أنا . لاأريد أن أكون ملكا. من قال هذا؟ أنا متزوج وعندي أولاد.أمسكا بي.الجميع يصفق ومسرور. أيها الأغبياء لا تصفقوا لا أريد أن أكون الملك. ليس أنا. لا أريد أن أموت. لا أريد أن أكون طعاما للأسود.

ياصديقي قل لهم أني ضيف. كيف يصنعون بي ذلك؟ كلما تقدمت خطوة انحنى الناس أمامي. أيها الأغبياء لست أنا مليككم. لا تنحنوا لي.

أسمع صوت صديقي الأفريقي : هذا يوم سعدك ياصديقي. ماذا تقول يا أبله؟ إنه يو شؤم .اقتادني الحارسان حتي أصبحت أمام الملكة. انحنت الملكة لي .

فانحنيت لها. وجهي يزداد اصفرارا وكلي يرتجف. يفصلني ساعات قليلة وأكون في عداد الأموات . طبعت الملكة قبله علي خدي. أيتها الخرقاء :اتركيني وشأني لا تقبليني. أمسكت بأحدي يدي واستدارت ناحية الجمع وراحت تلوح لهم.فعلت مثلها ورحت ألوح للجميع. عيناي لا تري غير الأسود والنمور وألمح السيف في يد أحد الحراس.إنه سيف كبير سيضرب به عنقي. قدم أحد الحراس كأسين من الشراب المحلي. لابد أن هذا هو الكأس المسموم؟ لن أشربه مهما فعلوا.صديقي يلوح لي.لابد أنه يودعني. تعالي ياصديقي أرجوك اشرح لهم أني هنا للعمل فقط .

قل لهم لا أريد أن أكون ملكا. الجميع يرقصون في سعادة.الكل سعيد إلا أنا. أنا وحده من سيموت. أين أنت أيها الملك؟ كيف تتركها لتختار غيرك أيها الحقير؟ صفقت الملكة بيدها.التفت أحد الحراس ورائه وأشار

بيده.جاء حارسان كل منهم يحمل ديكا أسود. وثالث يحمل طستا فضي اللون به سكينا. ذبحا الديكان وتم تصفيه الدم في الطست الفضي. الجميع يغني في سعادة. قام حارس بغمس إصبعه في الدم ثم طبعه علي جبين الملكة.

غمس الحارس الثاني إصبعه وطبعه علي جبيني. تعالت الصيحات والصراخ والجميع يشير إلي السماء. وكأنهم يدعون الله. قامت الفرقة الملكية بقرع الطبول والدفوف.

انحني الجميع أمام الملكة حين وقفت لتستعد للإنصراف. هنا استجمعت شجاعتي وقلت: أيتها الملكة لا أريد أن أموت.

ضحكت الملكة وقالت: ومن قال لك هذا؟ قلت ألست أنا قربانا؟ ضحكت أكثر وقالت: أنت هنا زوج الملكة. القرابين كانت الديكة ونفعل ذلك لطرد الأرواح الشريرة وأن تكون السنة القادمة سعيدة علي مملكتنا. والآن أيها الملك دعني أنصرف وأكمل أنت يومك مع بقيه الشعب واستمتع مع الجميع

الفهرس

الرجل الثـاني..... ٥

الأتوبيـس..... ١١

السـاعة تـدق التاسـعة..... ١٥

جريمـة في الطابـق العـاشر..... ١٩

ليلـه ممطـرة..... ٢١

القطـار..... ٢٥

الغابة المطريـة..... ٢٩

النـوم مـع الأمـوات..... ٣٣

المطعـم..... ٣٧

ملكـة مـن الجنـوب..... ٤١

رسـالة إلي أمـي..... ٤٥

آلـة الزمـن..... ٤٩

البطيخة قرعــه.....٥٣
الكازينــو.....٥٥
اللقــاء الأخــير.....٥٩
الفتاتــان.....٦٣
الحــب عــلي مــرأي ومســمع.....٦٥
هو والعفريــت.....٦٧
الكنــز.....٧١
زوج الملكــة.....٧٥